135888 ـ ما حكم مشاهدة قنوات الأطفال التي تتضمن الأناشيد بالمؤثرات الصوتية

السؤال

ما حكم تركيب ومشاهدة قنوات الأطفال التي تعرض فرقاً من البنات الصغيرات وبعضهن قاربن البلوغ وتقوم بإخراجهن بشكل فاتن ، وكذلك في أناشيدها دف أو مؤثرات صوتية علما أن لديهم خيارا بكتم المؤثرات أو الدف ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

إن من أعظم المسئوليات الملقاة على عاتق الأهل : مسئولية الأولاد ، فقد جاء في الحديث عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ فِى مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) رواه البخاري (853) ، ومسلم (1829) .

وقد أمر الله تعالى بوقاية الأهل والأولاد مما يفسدهم ، أو يوجب لهم الخسران ، كما قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ) التحريم/ من الآية 6 .

قال ابن كثير رحمه الله : " أي : مُروهم بالمعروف ، وانهوهم عن المنكر ، ولا تدعوهم هملاً فتأكلهم النار يوم القيامة " انتهى من " تفسير ابن كثير " (5/240) .

وقال ابن القيم رحمه الله : " فمَن أهمل تعليم ولده ما ينفعه ، وتركه سُدىً : فقد أساء إليه غاية الإساءة .

وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء ، وإهمالهم لهم , وترك تعليمهم فرائض الدّين وسننه ، فأضاعوهم صغاراً " انتهى من " تحفة المودود " (ص 229) .

ثانياً :

ومِن تلك المسئولية : منع كل ما يؤثر في دينهم ، وخُلُقهم ، ولا شك أن قنوات الأطفال الكرتونية لها إيجابيات ، وسلبيات ، وهي تختلف من قناة لأخرى ، بحسب ما يُعرَض ، ويُشاهد فيها .

ولا شك أن بعض هذه القنوات تحوي جاذبية في العرض وأفكار جيدة في توجيه الأطفال ، ولكنها أيضا تحتوي على مفاسد , ومخالفات ، ومنها :

أ. استعمال الموسيقى , حيث يصدر منها أصوات آلات العزف المحرَّمة ، وحرمة الآلات الموسيقية بيِّنة في النصوص .

وينظر جواب السؤال رقم : (5000) .

ب. الرقص ، والتمايل ، في تلك الأناشيد ، والأغنيات ؛ حتى صارت السمة البارزة لهذه القنوات , وحتى خرجت عن المألوف .

ج. خروج بعض النساء المتبرجات ، وبعض البنات البالغات ، أو القريبات من البلوغ ، وهن ينشدن ، ويغنين , ولا شك أن هذا مدعاة للافتتان بهنَّ ، وإثارة الشهوة ، لا سيما من الشباب ، والغلمان .

وقد رأينا أثرها السيئ على الأطفال ، فافتتنوا بها حتى صارت شغلهم الشاغل ، من حفظ لتلك الأغاني ، والأناشيد ، وتقليد ، ومحاكاة في الحركات ، والرقص ، والتمايل , وكان الأولى : إشغالهم بما ينفعهم في دينهم ، من حفظٍ لكتاب الله ، وتعليمهم ما ينفعهم ، في دينهم ، ودنياهم .

والعجيب من أصحاب تلك القنوات مع وجود كل هذه المخالفات أن يطلقوا على قناتهم أسماء شرعية ؛ كأنهم يسوقون لتلك المعاصي بألفاظ شرعية ، مع مخالفة الاسم لواقعهم .

وعلى الرغم من سمو هدف القائمين على هذه القنوات إلا أنّ الغاية لا تبرر الوسيلة ، واعتياد الأطفال على سماع تلك الطبول ، والإيقاعات ، مع التمايل والرقص : ينشيء جيلاً متميعاً ، وربما كان ذلك سبباً في التحاقه فيما بعد بقوافل المغنين والمغنيات ، من أهل المجون ، والفسق ، والفجور.

وبعض هذه القنوات تحاول استرضاء الأطراف وكسب الزبائن بوضع خيار " بدون إيقاع " ، ولكن تبقى المخالفات الأخرى بحاجة إلى معالجة ، والواجب على الغيورين القيام بالمناصحة ومحاولة تغيير المنكرات بشتى الوسائل لعمق تأثيرها وسعة رواجها .

وينظر جواب السؤال رقم : (110352) .

ثالثاً :

لا بد من مراعاة الأطفال في مشاهدة التلفاز , وتنظيم وقتهم في تلك المشاهدة , فيُجعل وقتٌ للصلاة ، ووقت لحفظ القرآن ، ووقت للقراءة النافعة ؛ لأن المشاهَد أن أكثر الآباء والأمهات يغفلون عن الجانب المهم في حياة أبنائهم , وهو تعليمهم ما ينفعهم ، وحثهم على الأفضل ، والأحسن من أمر الدِّين والدنيا , ولا بأس أن يتخلل ذلك بعض الوقت للترويح عن النفس بمشاهدة القنوات الكرتونية الإسلامية الجادة – كفقرات الأطفال في بعض القنوات الهادفة ، أما أن يَصرف كامل الوقت في متابعة ومشاهدة تلك القنوات : فهذا جانب سلبي , وخروج عن المقصد الأهم في تربية الطفل ، وتنشئته .

والله أعلم .